توفيق الحكيم
نشيد الأنشاد
مكتبة علي بن صالح الرقمية

توفيق الحكيم

نشيد الأنشاد

مسرح

1940

كتب أونلاين
كتب للجميع

مكتبة علي بن صالح الرقمية

هذا نشيد الملك «النبي سليمان». وُضع قبل الميلاد بنحو ألف عام. ولعلَّه أجمل صوت خرج من قلب الإنسان لتحية الحُبِّ والربيع منذ أقدم الأزمان.

سَحَر هذا النشيدُ أكثر الشعراء والأدباء وأهل الفنون على توالي العصور. ولعلَّ أشهر مَن فُتن به في العهود الحديثة «رينان»، ثم «أندريه جيد»، فوضعه كلٌّ منهما في صيغة جديدة. ولقد أردتُ أن أطَّلع على ما صنَعَا، فلم تهيئ لي ظروفُ اليوم القاسية أسبابَ العثور عل هذين النَّصَّين الحديثَين. فجعلتُ كل اعتمادي في وضع هذه الصيغة على التوراة.

وبعدُ، فلقد تخيَّرت، عن عمد، هذا اليومِ الذي ينشر فيه «روح الشر» جناحَيه على الأرض؛ لأنشر أغنية «النبي سليمان» المُعطرة بروح «الحب والجمال».

١٩٤٠م

(قيام الحرب العالمية الثانية) ت. ا

إلى
الإنسَانيَّة الدَّامِيَة الناسِية
هِبَة الله التي أنزلهَا الأرض
«الحب والربيع»

نشيد الأنشاد

١

(أرض سندسية ... شولميت بين عنزاتها ...)

شولميت (لنفسها الحالمة)**:**

اسقِني قُبلات فمك؛
فحبُّك أشهى من الخمر،
وعطرك طيِّب الشذا،
واسمك مِلءَ الفضاء عطر،
لهذا فتنتَ العذارى.
اجذبني وراءك ولْنجرِ،
ولْندخُلْ قصر الملك،
ولْنفرحْ، ولْنبتَهجْ،
ولْأحتفل بحُبِّك يا حبيبي
أكثر من احتفالي بالخمر.
أنا سمراء، لكني جميلة
يا بنات أورشليم،
إني كخيام «قيدار»،

ومقاصير «سليمان».
لا تنظُرْن إلى سُمرتي،
فالشمسُ قد لوَّحَتني.
غضب عليَّ بَنُو أمي.
وجعلوا مني حارسة الكروم،
فتركتُ كرمي.
آهِ يا مَن يهواه قلبي،
خبِّرني: أين ترعى؟
وأين تُقيل نعجاتك؟
ولماذا أنا كالضالة عند قُطعان رفاقك؟!

سليمان (يأتي من خلفها تتبعه نعجاته)**:**

يا أجملَ نساء الأرض،
اقتفي آثارَ نعجاتي،
ودَعِي عنزاتكِ ترعى
قُربَ منازل الرُّعاة.
يا حبيبتي، إنكِ مثل فَرَس
في مَركباتِ فرعون.
خدَّاكِ جميلان
بين عقود الجمان،
وعنقك جميل
بين أسماط اللؤلؤ.
سوف نصنعُ لكِ
قلائدَ من ذهب
موشَّاةً أطرافُها بالفِضَّة.

شولميت (وهي تسير إلى جانبه):

أنتَ لي يا حبيبي
طاقة من زهر المُرِّ،
أضعها بين ثدْيَي.
أنتَ لي يا حبيبي
عنقود من كروم «عين جدي».

(يجلسان على العشب.)

سليمان (يرنو إليها):

ما أجملَكِ، يا حبيبتي، ما أجملَك!
عيناكِ حمامتان.

شولميت (تنظر إلى العشب):

ما أجملَكَ، يا حبيبي، ما أجملَك!
سَريرُنا العُشبُ الأخضر.

سليمان (ينظر إلى الأشجار):

دعائم سقفنا الأَرز،
وزخارف بيتنا السَّرْو.

شولميت (في دلال):

أنا نرجس «شارون»،
أنا سوسنة الوديان!

سليمان:

أنتِ، يا حبيبتي، بين النساء
كالسَّوسَنة بين الأشواك.

شولميت:

أنتَ، يا حبيبي، بين الرجال
كشجرة التفاح بين الأدغال.
اشتهيتُ الرُّقاد في ظِلِّه،
وملأ فمي بحُلو ثمره.
أدخِلْني بيت الخمر يا حبيبي،
وانشُر فوقي عَلَم الحب.
أنعِشُوني بالزَّبيب وغذُّوني بالتفاح؛
فإني من الحُبِّ مريضة.
آهِ يا حبيبي، ضَعْ شِمالَكَ تحت رأسي،
ودَعْ يمينَكَ تُعانقني.

(تنعس.)

سليمان (يتركها وينهض سائرًا بين الأشجار، هامسًا)**:**

أستحلفُكُنَّ، يا بنات أورشليم،
بغزال المروج وأيل الحقول،
ألَّا تُوقِظنَ حبيبتي
حتى تشاء ...

٢

(هائمة في الخلاء كالحالمة ...)

شولميت (ترهف السمع):

هذا صوتُ حبيبي؛
ها هو ذا، إنه آتٍ.
إنه يقفز بين الجبال،
إنه يطفر بين التلال،
إنه يشبه غزال المروج
وأيل الحقول.
ها هو ذا خلف حائطنا
يصيح قائلًا:
«انهضي، يا حبيبتي، وأقبلي،
قومي، يا جميلتي، وتعالَي؛
فالشتاء قد أدبَر،
وانقطع المطر،
وزيَّنَت وجهَ الأرض الزهورُ،
وأوان الغناء قد أقبل،
وسُمع فوق ربوعنا سجعُ اليمامة،
وأخرجت شجرة التين ثمارَها،
وتضوَّع الجوُّ بأريج الكروم.
«انهضي، يا حبيبتي، وتعالَي يا جميلتي.
مَن ذا يحبسكِ في مُنعطف الصخور يا حمامتي؟
مَن ذا يُخفيكِ في ستر الأعالي؟

دعيني أرى وجهك،
دعيني أسمع صوتك؛
فصوتك عذب، ووجهك جميل.
هلُمِّي نقنص الثعالب؛
تلك الثعالب الصغيرة التي تُفسد الكروم؛
فكرومنا قد أورقَت!»
أنا لحبيبي وحبيبي لي،
إنه يرعى غنَمَه بين السَّوسَن.
آهِ! قبل أن يولِّي النهار
وتزول الظلال، عُد إليَّ يا حبيبي؛
في خفَّة غزال المروج وأيل الحقول،
فوق تلك الجبال
التي فرَّقَت بينكَ وبيني
لقد بحثتُ في فراشي الليالي الطوال
عمَّن يهواه قلبي،
فما وجدتُ إليه السبيل.
لقد نهضتُ أطوفُ بالمدينة والأسواق؛
أبحثُ عمَّن يهواه قلبي،
فما وجدتُ إليه السبيل.
ثم قابلتُ عَسَسَ المدينة وسألتُهم:
«أرأيتُم مَن يهواه قلبي؟»
فما كدتُ أغادرهم وأمضي
حتى وجدتُ مَن يهواه قلبي،
فطوَّقتُه بذراعي ولم أُفلتْه مني،
حتى ذهبتُ به إلى بيت أمي،

وأدخلتُه الحجرة التي فيها حبَلَت بي.

(يأتي سليمان من بعيد في تخته وعسكره.)

سليمان (همسًا للنساء وهو يشقُّ بينهُنَّ طريقه)**:**

أستحلفُكُنَّ، يا بنات أورشليم،
بغِزال المروج وأيل الحقول
ألّا تُوقِظنَ حبيبتي حتى تشاء!

النساء (ينظرن إلى شولميت المُقبلة من بعيد)**:**

مَن هذه الصاعدة من البرّية
كأنها عمودٌ من دخان،
مُعطَّرة بالمُرّ واللبان،
وكل ما عند التجار من بخور؟!

القوم (ينادي بعضُهم بعضًا)**:**

هلُمُّوا انظروا إلى تخت سليمان؛
يحفُّ حوله ستُّون جبارًا،
مُتقلِّدين السيوف، مُهيَّئين للقتال.
انظروا إلى تخت سليمان،
المصنوع من خشب لبنان،
أعمدته الفِضَّة، ومسنده الذهب، ومقعده الأُرجوان،
وطنافسه نسَجَ زخارفَها الحبُّ
بأيدي بنات أورشليم!
ألا فاخرُجنَ يا بنات أورشليم

وانظرنَ إلى الملك سليمان.
في تاجه الذي توَّجَته به أمُّه.
يومَ عرسه، يومَ امتلأ قلبُه بالفرح!

(شولميت تُقبِل وهي تَجري.)

سليمان (لشولميت وهي بين يدَيه)**:**

ما أجملَكِ، يا حبيبتي، ما أجملَك!
عيناكِ حمامتان هادئتان تحت نقابك،
وشَعرك قطيعٌ من العنزات.
رابض على جبل «جِلعاد»،
وأسنانكِ قطيع من النعجات.
مجزوزة بيضاء، قد خرجَت من الماء
كلها مُتئِمٌ، وليس فيها عقيم،
وشفتاكِ خيطٌ قِرمزي،
وفمُكِ كوبٌ سِحري،
وخدُّكِ تحت نقابكِ شطر رُمَّانة،
وعنقك برج داود المُشيَّد للسلاح،
قد عُلِّق عليه ألف تُرس،
كلها أتراس الجبابرة.
وثدياكِ أيلانِ بل توأمان
من بطن غزالة
يرعيانِ بين السَّوسَن.
يا حبيبتي، قبل أن يولِّي النهار
وتزول الظلال،
هلُمِّي إلى جبل المُرِّ وتلِّ البخور.

ما أكمل جمالك يا عروسي!
ما فيكِ عيبٌ ولا نُقصان.
هلُمِّي معًا نذهب من لبنان،
انظري من رأس «أمانة»
وقمة «شنير» و«حرمون»
إلى غابة الفهود وعَرين الأُسُود.
إنكِ تَسْبِينَ قلبي يا عروسي وأختي؛
تَسْبِينَ قلبي بنظرةٍ من نظراتك،
وقلادةٍ من قلائدِ نَحرك.
ما أحلى سِحرَ حُبِّكِ يا عروسي وأختي!
إن حُبَّكِ أشهى من الخمر،
وشذاكِ أطيبُ من كلِّ عطر.
شفتاكِ تقطرانِ العسلَ يا عروسي،
وتحت لسانكِ عسلٌ ولَبَن.
ثيابُكِ يتضوَّع منها أريج
مثل أريج لبنان.
أنتِ جنَّةٌ مغلقةٌ يا عروسي،
أنتِ عينٌ مُقفلة،
أنتِ ينبوعٌ مختوم،
أنتِ نافورةٌ انبثقَ ماؤها
على صورة فردوس
غُرِس فيه الرمَّان،
وتدلَّت العناقيد،
ورقصَت الزهورُ والرياحين
من مُرٍّ وعودٍ ونارديـن

وكل شجر يُجعَل منه البخور.
هُبّي يا ريح الشمال،
أَقبِلي يا رِيحَ الجنوب،
أرسلي فوق جنَّتي أنفاسَك
ليفوحَ منها العبير.

شولميت:

فلْيدخُلْ حبيبي جنَّتَه،
ولْيَطعَمْ منها شهيَّ الثمار.

سليمان (يعانقها ويُقبّلها)**:**

ها أنا ذا أدخُلُ جنَّتي يا أختي العروس،
وأقطفُ منها زهرات المُرّ والطِّيب،
وأَطعَمُ الشَّهد والعَسَل،
وأشربُ الخمر واللبن.
أيها الرفاق، كلوا واشربُوا،
ومن الحبِّ اسكروا!

٣

(شولميت حزينة بين النساء ...)

شولميت (كالحالمة)**:**

كنتُ نائمة، لكن قلبي يقظان،
فسمعتُ صوتَ حبيبي يقرعُ أذني:
«افتحي لي يا أختي، يا حبيبتي، يا حمامتي؛
فإن شَعري قد كلَّلَه الندى،
ووجهي قد بلَّلَه طلُّ الليل!»
لقد كنتُ خلعتُ قميصي،
فنهضتُ أرتديه.
لقد كنتُ غسلتُ قدَمَي،
فقمتُ أطأ بهما التراب.
ومدَّ حبيبي من الكوَّة يدَه،
فتحركَت إليه جوانحي،
ونشطتُ إلى الباب أفتح لحبيبي،
ويدايَ بعبير المُرِّ تفوحان،
وأصابعي بعطر المُرِّ
تخضب مقبض الباب.
فتحتُ لحبيبي، لكن حبيبي
كان قد مضى وغاب؛
فكادَت تذهبُ بذهابه نفسي.
بحثتُ عنه فما وجدتُ إليه السبيل،
ناديتُه فما أجاب.
وصادَفَني العَسَس
وأنا طائفةٌ بالمدينة حَيرَى؛
فضربوني وجرحوني.
وقابلَني حَرَسُ الأسوار؛
فجذبوا عني إزاري.

آهِ! أستحلِفُكُنَّ يا بنات أورشليم،
إذا وجدتُنَّ حبيبي،
أن تُخبرْنَه أني
من الحُبِّ مريضة!

النساء:

بِمَ يفضل حبيبُك الناس
أيتها الجميلةُ بين النساء؟
بِمَ يفوقُ حبيبُك غيرَه من الناس
حتى تستحلفينا هكذا؟

شولميت:

حبيبي كالفِضَّة الممزوجة بالذهب.
إنه يُميَّز من بين عشرة آلاف.
رأسُه ذهبٌ إبريز،
وخصلاتُه طائرةٌ حالكةٌ كأنها غُراب،
وعيناه حمامتانِ على حافة جدول
يغتسلانِ في اللبن.
وخدَّاه خميلةٌ من الطِّيب،
وشفتاه سوسنٌ يقطر منه العَسَل،
ويداه طَوقانِ من ذهبٍ مُرصَّعانِ بالزَّبَرجَد،
وبَدَنُه عاجٌ مصقولٌ مُغطّى باليواقيت،
وساقاه عمودانِ من الرخام الأبيض
قائمانِ على قاعدتَين من ذهبٍ إبريز.
إنه جميلٌ مثل لبنان،

إنه جليلٌ مثل الأرز.
فمُه هو الحلاوة،
وكلُّ شيءٍ فيه هو السِّحر.
هذا هو حبيبي،
هذا هو خليلي،
يا بنات أورشليم!

النساء:

أين ذهبَ حبيبُكِ
أيتها الجميلةُ بين النساء؟
أي البقاع قصدَ حبيبُك
فنبحث عنه معك؟

شولميت:

حبيبي قد هبطَ فردوسه
بين خمائل الطِّيب
ليرعى قطيعَه ويجمعَ السَّوسَن.
أنا لحبيبي وحبيبي لي،
إنه يرعى قطيعَه بين السَّوسَن.

٤

(سليمان في رجاله يحفُّ حولهم الناس ...)

سليمان (مخاطبًا لنفسه كالحالم)**:**

أنتِ حسناء، يا حبيبتي، مثل «ترتزا»!
أنتِ جميلةٌ مثل أورشليم،
أنتِ رهيبةٌ مثل جحافلَ ذاتِ أعلام.
حوِّلي عينيكِ عني؛
فلقد ألقَتَا الاضطرابَ في قلبي.
إن شَعركِ قطيعُ العنزات
الرابضُ على جبل جِلعاد،
وأسنانُكِ قطيعُ النعجات
الخارجةِ من الماء؛
كلُّها مُتئِمٌ وليس فيها عقيم،
وخدُّكِ شطر رمَّانةٍ تحت نقابك.
من بين ستِّين مَلِكةً وثمانين حظية،
من بين عذارى لا يُحصيهنَّ عَد،
هي وحدها حمامتي،
هي وحدها الكاملة،
هي فريدةُ أمِّها،
الأثيرةُ عند التي أَرَتْها نُورَ النهار.
أبصَرَتها العذارى فغَبَطنها،
ورَأَتها المَلِكاتُ والخطايا فمَدَحنها!

القوم (ملتفتين)**:**

مَن هذه المُشرقةُ كأنها الفجر،
الرائعةُ كأنها القمر،

الطاهرةُ كأنها الشمس،
الرهيبةُ كأنها الجحافل ذاتُ الأعلام؟!

شولميت (لنفسها وهي تمرُّ عن بُعد)**:**

لقد هبطتُ حديقةَ الجوز
لأشاهد خُضرةَ الوادي،
وأرى هل أَورقَ الكرْمُ،
وهل نوَّر الرمَّانُ!
لكنْ ... لستُ أدري.
إن الشوقَ لَيَدفعُني ويُحرِّكني
كأني مَركبةٌ من مَركباتِ قَومي.

(تهبط الوادي مسرعة.)

القوم (ينادون)**:**

يا شولميت، عُودي!
عُودي يا شولميت!
عُودي نُشاهدك!

سليمان (للناس)**:**

ما لكم تنظرون إلى شولميت
كأنها رقصٌ بديع؟!

(يترك الناس ويَلحق بها.)

٥

(سليمان وشولميت جالسان بين الشجر ...)

سليمان:

ما أجملَ قدمَيكِ في نَعلَيك
يا بنتَ الأمير!
دوائرُ فخذَيكِ قلائد
صاغَتها يدُ صَنَّاعٍ حاذق،
سُرَّتُكِ كأسٌ مُستديرة
لايُعْوِزُها الخمرُ المُعطَّر،
بطنُكِ عجينُ حِنطَةٍ
قد أُحيطَ بالسَّوسَن،
ثدياكِ أيلانِ بل توأمان
من بطن غزالة،
عنقُكِ برجٌ من عاج،
عيناكِ مثل بحيرات «حَشْبون»
القريبةِ من باب «بثِّ رَبِيم»،
أنفُكِ مثل بُرج لبنان
الشامخِ تجاه دمشق،
رأسُكِ قائمٌ كأنه الكرمل،
شَعرُكِ كأنه الأُرجوان
قد شَدَّت خصلاتُه وثاقَ ملك!
ما أجملَكِ يا حبيبتي
ما أحلاكِ بين اللذات!

أنتِ نخلةٌ وثدياكِ العناقيد.
لقد حدَّثَتني نفسي
أن أصعدَ النخلةَ وأُمسِكَ بالسَّعَف.
فلْيكُن ثدياكِ مثل عناقيد الكَرْم،
وعطرُ أنفاسِكِ مثل رائحة التفاح،
وفمُكِ مثل أطيب الخمر.

شولميت:

يسيلُ سائغًا من أجل حبيبي،
ويقطر صافيًا بين شفتَيه.
أنا لحبيبي، وحبيبي لي.
تعالَ يا حبيبي نخرج إلى الحقول،
ونبيت في القرى،
ونذهب مع الفجر إلى الكروم
لنرى هل أَورقَ الكرمُ،
وتفتَّحَ الزهرُ، ونوَّر الرمَّانُ!
هناك أَهَبُكَ حُبِّي.
لقد نشر اللُّفَّاحُ عبيره،
وتجمَّعَت بأبوابنا أشهى الثمار؛
من كلِّ فصلٍ قطفتُها،
ولكَ يا حبيبي ادَّخرتُها.
آهِ، لَيتكَ لي أخٌ،
راضعٌ من ثديَي أمي،
فأُقبِّلكَ أمام الناس ولا يُخزونني!
ليتني أذهبُ بكَ إلى بيت أمي،

وهناك تُعلِّمني ...
وهناك أسقيكَ خمرًا ممزوجةً بسُلاف رُمَّاني!
ضَعْ شِمالَكَ تحت رأسي،
ودَعْ يمينَكَ تعانقني!

(تنعس.)

سليمان (هامسًا لمَن في طريقه من نساء)**:**

أستحلِفُكُنَّ يا بنات أورشليم،
ألَّا تُوقِظنَ حبيبتي حتى تشاء!

٦

(نساء مجتمعات ينظرن إلى شولميت وسليمان وهما يمرَّان من بعيد ...)

النساء:

مَن هذه الصاعدةُ من البرِّية
مُتكئةً على ذراع حبيبها؟

(سليمان وشولميت يُقبِلان فتذهب النساء.)

سليمان (لشولميت)**:**

لقد أيقظتكِ تحت شجرة التفاح؛
هناك حيث وضعَتكِ أمُّك.

لقد وَلدَتكِ أمُّكِ هناك،
وأَرَتكِ نُورَ النهار.

شولميت (ملتصقة بصدر سليمان)**:**

اجعلْني خاتمًا تطبع به فؤادَك،
واجعلْني خاتمًا على ذراعك؛
فالحبُّ قويٌّ كالموت،
والغَيرةُ مُخيفةٌ كالجحيم،
ذات لظًى كلهيب النيران،
سعير من لَدُن الديَّان.
إن السيول الجارفات
لا تستطيع أن تُطفئَ الحب،
والأنهار المتدفقات
لا تستطيع أن تغمُر الحب،
وكل ثروة تبذل في سبيل الحبِّ زَرِية!

سليمان:

لنا أختٌ صغيرة
لم يَنهَد بعدُ ثدياها،
ما عسى نصنع لأختنا يومَ تُخطَب؟
لو أنها سورٌ
لبَنَينا عليه بُرج فِضَّة،
ولو أنها بابٌ
لدعمناه بألواح أَرز.

شولميت:

أنا سورٌ وثدياىَ بُرجان؛
فكنتُ في عين حبيبي كمَن وجد السلام.
كان لسليمان كرْمٌ في «بعل هامون»،
عهد به إلى الحرَّاس؛
كل حارس يؤدِّي عن ثمره ألْفًا من الفِضَّة.
أمَّا كرْمي أنا فأحرسه بنفسي،
ولكَ أنتَ يا سليمان الألْفُ من الفِضَّة.

(فِتيان يُقبِلون خلفهما.)

سليمان (همسًا):

يا مَن تسكنين الفراديس،
إن الرفاق يُرهفون الآذان
لسماع صوتك.

شولميت (همسًا):

اهربْ، يا حبيبي، اهربْ
في خفَّةِ أيل الحقول وغزال المروج
فوق الجبال ذات الأريج.

(يحاولان الهرب تتبعهما نظراتُ الفِتيان والفَتيات في رقصة أخيرة.)

نشيد الأنشاد كما في «التوراة»

الإصحاح الأول

(١) نشيد الأنشاد الذي لسليمان

(٢) ليُقبِّلني بقُبلات فمه لأن حُبَّكَ أطيبُ من الخمر.

(٣) لرائحة أدهانكَ الطيِّبة اسمُكَ دُهنٌ مهراق؛ لذلك أحبَّتكَ العذارى.

(٤) اجذبْني وراءك فتجري. أَدخَلَني المَلِكُ إلى حِجاله. نبتهج ونفرح بك. نذكر حُبَّكَ أكثر من الخمر. بالحقِّ يُحبُّونك.

(٥) أنا سوداءُ وجميلةٌ يا بنات أورشليم كخيام قيدار، كشقق سليمان.

(٦) لا تنظرْنَ إليَّ لكوني سوداءَ؛ لأن الشمس قد لوَّحَتني. بنو أمي غضبوا عليَّ؛ جعلوني ناطورة الكروم. أمَّا كرْمي فلم أنطره.

(٧) أخبرني يا مَن تُحبُّه نفسي أين ترعى، أين تربض عند الظهيرة؟ لماذا أنا أكون كمقنعةٍ عند قُطعان أصحابك؟

(٨) إن لم تعرفي أيتها الجميلةُ بين النساء فاخرجي على آثار الغنم وارعَي جداءك عند مساكن الرُّعاة.

(٩) لقد شبَّهتُكِ يا حبيبتي بفَرسٍ في مَركبات فرعون.

- (١٠) ما أجملَ خدَّيكِ بسموطٍ وعنقَكِ بقلائد.
- (١١) نصنع لكِ سلاسلَ من ذهبٍ مع جمانٍ من فِضَّة.
- (١٢) ما دام المَلِكُ في مجلسه أفاح نارديني رائحته.
- (١٣) صرَّة المُرِّ حبيبي لي، بين ثديَيَّ يبيت.
- (١٤) طاقة فاغية حبيبي لي في كروم عين جدي.
- (١٥) ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي، ها أنتِ جميلة. عيناكِ حمامتان.
- (١٦) ها أنتَ جميلٌ يا حبيبي وحلوٌ وسريرُنا أخضر.
- (١٧) جوائز بيتنا وروافدنا سَرو.

الإصحاح الثاني

- (١) أنا نرجس شارون سوسنة الأودية.
- (٢) كالسَّوسَنة بين الشَّوكِ، كذلك حبيبتي بين البنات.
- (٣) كالتفاح بين شجر الوعر، كذلك حبيبي بين البنين. تحت ظِلِّه اشتهيتُ أن أجلس، وثمرته حلوةٌ لحَلْقي.
- (٤) أدخَلَني إلى بيت الخمر وعلَمُه فوقي مَحبَّة.
- (٥) أسنِدُوني بأقراص الزَّبيب، أنعشوني بالتفاح؛ فإني مريضةٌ حبًّا.
- (٦) شِمالُه تحت رأسي ويمينُه تعانقني.

(٧) أَحلَفُكُنَّ يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقول ألّا تُوقِظنَ ولا تُنبِّهنَ الحبيب حتى يشاء.

(٨) صوتُ حبيبي هو ذا آتٍ، طافرًا على الجبال، قافزًا على التلال.

(٩) حبيبي هو شبيهٌ بالظبي أو بغُفْر الأيائل. هو ذا واقفٌ وراء حائطنا، يتطلَّع من الكوى، يوصوص من الشبابيك.

(١٠) أجاب حبيبي وقال لي: قُومي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالَي.

(١١) لأن الشتاء قد مضى والمطر مرَّ وزال.

(١٢) الزهور ظهرت في الأرض. بلغ أوان القضب، وصوتُ اليمامة سُمع في أرضنا.

(١٣) التينة أخرجَت فجَّها، وقُعال الكروم تفيحُ رائحتها. قُومي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالَي.

(١٤) يا حمامتي في محاجئ الصخر، في سِتر المعاقل، أَريني وجهَكِ، أَسمِعيني صوتَكِ؛ لأن صوتَكِ لطيفٌ ووجهكِ جميل.

(١٥) خذُوا لنا الثعالب، الثعالب الصغار المُفسِدة الكروم؛ لأن كرومنا أقعَلَت.

(١٦) حبيبي لي وأنا له الراعي بين السَّوسَن.

(١٧) إلى أن يفيح النهارُ وتنهزم الظلال، ارجعْ وأَشبِهْ يا حبيبي الظبيَ أو غُفْر الأيائل عل الجبال المُشَعَّبة.

الإصحاح الثالث

(١) في الليل على فِراشي طلبتُ مَن تحبُّه نفسي، طلبتُه فما وجدتُه.

(٢) إني أقومُ وأطوفُ في المدينة، في الأسواق، وفي الشوارع أطلبُ مَن تحبُّه نفسي. طلبتُه فما وجدتُه.

(٣) وجدَني الحرسُ الطائفُ في المدينة، فقلتُ: أرأيتُم مَن تحبُّه تفسي؟

(٤) فما جاوزتُهم إلا قليلًا حتى وجدتُ مَن تحبُّه نفسي فأمسكَته ولم أُرخِه حتى أدخلتُه بيتَ أمي وحجرةَ مَن حبلَت بي.

(٥) أُحلِّفُكُنَّ يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقل ألَّا تُوقِظنَ ولا تُنبِّهنَ الحبيبَ حتى يشاء.

(٦) مَن هذه الطالعةُ من البرِّية كأعمدةٍ من دُخانٍ مُعطَّرة بالمُرِّ واللُّبان وبكل أذِرَّة التاجر.

(٧) هو ذا تختُ سليمان حوله ستُّون جبَّارًا.

(٨) كلُّهم قابضون سيوفًا ومُتعلِّمون الحرب. كلُّ رجل سيفُه على فخذه من هَول الليل.

(٩) الملك سليمان عمل لنفسه تختًا من خشب لبنان.

(١٠) عمل أعمدته فِضَّةً وروافده ذهبًا ومقعده أُرجوانًا ووسطه مرصوفًا مَحبَّةً من بنات أورشليم.

(١١) اخرُجْنَ يا بنات أورشليم وانظرْنَ المَلِك سليمان بالتاج الذي توَّجَته به أمُّه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه.

الإصحاح الرابع

(١) ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي، ها أنتِ جميلة. عيناكِ حمامتان من تحت نقابك. شَعرُك كقطيع معزٍ رابضٍ على جبل جلعاد.

(٢) أسنانُكِ كقطيع الجزائر الصادرة من الغسل اللواتي كلٌّ واحدةٍ مُتئِمٌ وليس فيهنَّ عقيم.

(٣) شفتاكِ كسلكةٍ من القِرمز. وفمُكِ حُلو. خدُّك كفلقةِ رُمَّانةٍ تحت نقابك.

(٤) عنقُكِ كبُرج داود المَبني للأسلحة. أَلْفُ مِجَن علق عليه كلها أتراس الجبابرة.

(٥) ثدياكِ كخشفتَي ظبيةٍ توأمَين يرعيان بين السَّوسَن.

(٦) إلى أن يفيح النهارُ وتنهزم الظلالُ أذهبُ إلى جبل المُرِّ وإلى تلِّ اللبان.

(٧) كلُّكِ جميلٌ يا حبيبتي، ليس فيكِ عيبة.

(٨) هلُمِّي معي من لبنان، يا عروس، معي من لبنان. انظري من رأس أمانة، من رأس شنيو وحرمون، من خدور الأُسود، من جبال النمور.

(٩) قد سَبَيتِ قلبي يا أختي العروس، قد سَبَيتِ قلبي بإحدى عينيكِ، بقلادةٍ واحدةٍ من عنقك.

(١٠) ما أحسنَ حُبَّكِ يا أختي العروس! كم محبَّتُكِ أطيبُ من الخمر، وكم رائحةُ أدهانكِ أطيبُ من كلِّ الأطياب.

(١١) شفتاكِ يا عروس تقطران شهدًا. تحت لسانكِ عَسَل ولَبَن. ورائحةُ ثيابكِ كرائحة لبنان.

(١٢) أختي العروس جنَّةٌ مغلقة، عينٌ مقفلة، ينبوعٌ مختوم.

(١٣) أغراسُكِ فردوس رُمَّانٍ مع أثمارٍ نفيسةٍ فاغيةٍ ونارديـن.

(١٤) ناردين وكركم. قصب الذريرة وقِرفَة مع كلَ عود اللبان. مُرٌّ وعودٌ مع كلِّ أنفس الأطياب.

(١٥) ينبوعُ جنَّات، بئرُ مياهٍ حيَّة، وسيولٌ من لبنان.

(١٦) استيقظي يا ريحَ الشمال وتعالَي يا ريحَ الجنوب. هُبِّي على جنَّتي فتقطر أطيابُها. ليأتِ حبيبي إلى جنَّتِه ويأكلْ ثمرةَ النفيس.

الإصحاح الخامس

(١) قد دخلتُ جنَّتي يا أختي العروس. قطفتُ مُرِّي مع طِيبي. أكلتُ شهدي مع عَسَلي. شربتُ خمري مع لَبَني. كلوا أيها الأصحابُ. اشربوا واسكروا أيها الأحبَّاء.

(٢) أنا نائمةٌ وقلبي مُستيقظ. صوتُ حبيبي قارعًا: افتحي لي يا أختي، يا حبيبتي، يا حمامتي، يا كاملتي؛ لأن رأسي امتلأ من الطلِّ وقُصَصي من ندَى الليل.

(٣) قد خلعتُ ثوبي فكيف ألبسه؟ قد غسلتُ رِجليَّ فكيف أوسخهما؟

(٤) حبيبي مَدَّ يدَه من الكوَّة فأنَّتْ عليه أحشائي.

(٥) قمتُ لأفتحَ لحبيبي ويدايَ تقطران مُرًّا وأصابعي مُرٌّ قاطرٌ على مِقبَض القُفل.

(٦) فتحتُ لحبيبي، لكن حبيبي تحوَّل وعبَر. نفْسي خرجَت عندما أدبَر. طلبتُه فما وجدتُه. دعوتُه فما أجابني.

(٧) وجَدَني الحرسُ الطائفُ في المدينة، ضربوني، جرحوني. حَفَظةُ الأسوار رفعُوا إزاري عني. أُحلِّفُكُنَّ يا بنات أورشليم إنْ وجدتُنَّ حبيبي أن تُخبِرْنه بأني

مريضةٌ حُبًّا.

(٨) ما حبيبُكِ من حبيبٍ أيتها الجميلة بين النساء، ما حبيبُكِ من حبيبٍ حتى تُحلِّفينا هكذا.

(٩) حبيبي أبيضُ وأحمر، مُعْلَمٌ بين ربوة.

(١٠) رأسُه ذهبٌ إبريز، قُصَصُه مُسترسلةٌ حالكةٌ كالغُراب.

(١١) عينَاهُ كالحمَام على مجاري المياه، مغسولتانِ باللبن، جالستانِ في وقْبَيهما.

(١٢) خدَّاهُ كخميلةِ الطِّيب وأتلامِ رياحينَ ذكيَّة. شفتَاهُ سوسنٌ تقطرانِ مُرًّا مائعًا.

(١٣) يدَاهُ حلْقَتانِ من ذهبٍ مُرصَّعَتانِ بالزَّبَرجَد. بطنُهُ عاجٌ أبيضُ مُغلَّفٌ بالياقوتِ الأزرق.

(١٤) ساقاهُ عمودَا رخامٍ مؤسَّسَتانِ على قاعدتَينِ من إبريز. طَلْعتُه كلبنان. فتًى كالأَرز.

(١٥) حَلْقُه حلاوةٌ وكلُّه مُشتَهَيات. هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم.

الإصحاح السادس

(١) أين ذهبَ حبيبُكِ أيتها الجميلةُ بين النساء؟ أين توجَّهَ حبيبُكِ فنطلبه معك؟

(٢) حبيبي نزلَ إلى جنَّتِه، إلى خمائل الطِّيبِ ليرعى في الجنَّاتِ ويجمعَ السَّوسَن.

(٣) أنا لحبيبي وحبيبي لي الراعي بين السَّوسَن.

(٤) أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي كتِرصَة، حسنةٌ كأورشليم، مُرهِبةٌ كجَيشٍ بأَلوِيَة.

(٥) حوِّلي عني عينَيكِ فإنهما قد غلبَتَاني. شَعرُكِ كقطيعِ المعزِ الرابضِ في جلعاد.

(٦) أسنانُكِ كقطيعِ نعاجٍ صادرةٍ من الغسل اللواتي كلُّ واحدةٍ مُتئِمٌ وليس فيها عقيم.

(٧) كفلقةِ رُمَّانةٍ خدُّكِ تحت نقابك.

(٨) هي ستُّون مَلِكةً وثمانون سُرِّيَّةً وعذارى بلا عدد.

(٩) واحدةٌ هي حمامتي كاملتي، الوحيدةُ لأمِّها هي، عَقيلةُ والدتها هي. رأتها البناتُ فطوَّبْنَها، المَلِكاتُ والسَّراري فمَدَحْنَها.

(١٠) مَن هي المُشرقةُ مثل الصباح، جميلةٌ كالقمر، طاهرةٌ كالشمس، مُرهِبةٌ كجَيشٍ بأَلوِيَة.

(١١) نزلتُ إلى جنَّةِ الجوز لأنظر إلى خضر الوادي، ولأنظر هل أقعَلَ الكرْمُ، هل نوَّر الرمَّان.

(١٢) فلم أشعر إلا وقد جعَلَتْني نفْسي بين مَركباتِ قَومٍ شريف.

(١٣) ارجعي يا شولميت، ارجعي فننظر إليكِ. ماذا ترَونَ في شولميت مثل رقص صفين؟

الإصحاح السابع

(١) ما أجملَ رِجلَيكِ بالنَّعلَينِ يا بنتَ الكريم! دوائر فخذَيكِ مثل الحلي صنعة يدَي صَنَّاع.

(٢) سُرَّتُكِ كأسٌ مُدوَّرةٌ لا يُعْوِزُها شرابٌ ممزوج. بطنُكِ صبرةُ حِنطَةٍ مُسيَّجَة بالسَّوسَن.

(٣) ثدياكِ كخشفتَينِ توأمَي ظبية.

(٤) عنقُكِ كبُرجٍ من عاج. عيناكِ كالبِرَكِ في حَشْبون عند باب بثِّ ربيم. أنفُكِ كبُرجِ لبنان الناظرِ تجاه دمشق.

(٥) رأسُكِ عليكِ مثل الكرمل، وشَعرُ رأسِكِ كأُرجوان. مَلِكٌ قد أُسِرَ بالخُصَل.

(٦) ما أجملَكِ وما أجلاكِ أيتها الحبيبةُ باللذات.

(٧) قامَتُكِ هذه شبيهةٌ بالنخلةِ، وثدياكِ بالعناقيد.

(٨) قلتُ إني أصعدُ إلى النخلةِ وأُمسِكُ بعذوقها. وتكون ثدياكِ كعناقيدِ الكرْمِ، ورائحة أنفِكِ كالتفاح.

(٩) وحَنَكك كأجوَدِ الخمر ... لحبيبي السائغة المُرقرقة السائحة على شفاه النائمين.

(١٠) أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقُه.

(١١) تعالَ يا حبيبي، لنخرجْ إلى الحقل، ولْنبِتْ في القرى.

(١٢) لنبكرَنَّ إلى الكروم، لننظرْ هل أزهر الكرْمُ، هل تفتَّحَ القُعال، هل نوَّر الرمَّان. هنالك أُعطيكَ حُبِّي.

(١٣) اللّفّاحُ يفوحُ رائحةَ، وعند أبوابنا كلّ النفائسِ من جديدةٍ وقديمةٍ ذخرتُها لكَ يا حبيبي.

الإصحاح الثامن

(١) ليتكَ كأخ لي، الراضع ثديَيْ أمي، فأجدكَ في الخارج وأُقبّلكَ ولا يُخزونني.

(٢) وأقودكَ وأدخل بكَ بيتَ أمي وهي تعلمني فأسقيكَ من الخمر الممزوجة من سُلافِ رُمَّاني.

(٣) شِمالُه تحت رأسي ويمينُه تُعانقُني.

(٤) أُحلِّفُكُنَّ يا بنات أورشليم ألَّا تُوقِظنَ ولا تُنبِّهنَ الحبيبَ حتى يشاء.

(٥) مَن هذه الطالعةُ من البرِّية مُستنِدَةً على حبيبها تحت شجرة التفاح؟ شوَّقتكَ هناك، خطَبَت لكَ أمُّك هناك، خطَبَت لكَ والدتُك.

(٦) اجعَلْني كخاتمٍ على قلبِك، كخاتمٍ على ساعِدِك؛ لأن المَحبَّةَ قويةٌ كالموت، الغَيرةُ قاسيةٌ كالهاوية، لهيبُها لهيبُ نار لظَى الرَّب.

(٧) مياهٌ كثيرةٌ لا تستطيع أن تُطفي المَحبَّة، والسيولُ لا تغمُرُها. إن أعطى الإنسانُ كلَّ ثروةِ بَيتِه بدَلَ المَحبَّةِ تُحتَقَر احتقارًا.

(٨) لنا أختٌ صغيرةٌ ليس لها ثديان، فماذا نصنعُ لأختنا في يومِ تُخطَب؟

(٩) إنْ تكُن سورًا فنَبْني عليها بُرجَ فِضَّة، وإنْ تكُن بابًا فنحصرها بألواح أَرز.

(١٠) أنا سورٌ وثدياي كبُرجَين؛ حينئذٍ كنتُ في عينَيه كواحدة سلامة.

(١١) كان لسليمان كرْمٌ في بَعْلِ هامون. دفعَ الكرْمَ إلى نواطير؛ كلّ واحدٍ يؤدِّي عن ثمرةٍ أَلْفًا من الفِضَّة.

(١٢) كَرْمي الذي لي هو أمامي، الأَلْفُ لكَ يا سليمان، ومِئَتَانِ لنواطيرِ الثمر.

(١٣) أيتها الجالسةُ في الجنَّاتِ، الأصحابُ يَسمعُونَ صوتَكِ فأَسمِعيني.

(١٤) اهربْ يا حبيبي وكُن كالظبي أو كغُفْر الأيائل على جبال الأطياب.

الفـــــهـــــرس

نشيد الأنشاد
نشيد الأنشاد كما في «التوراة»